mroftalp htehaB ni knil muideM

المحاضرات

رمضان مدرسة القيم وتهذيب السلوك

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فيقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:00:00

اياما معدودات فبين الله عز وجل في هذه الاجة الكريمة بين فرضية الصيام على هذه الامة وانه كما انه قد فرضه على هذه الامة فقد فرضه على الامم قبلنا كما قال كما كتب على الذين من قبلكم - 00:00:23

وهذا تشبيه لاصل الفرض باصل الفرض لا بصفته بمعنى ان صيام من قبلنا لا يلزم ان يكون كصيامنا ولكنه قد فرض على من قبلنا كما فرظ علينا ثم بين سبحانه وتعالى - 00:00:48

الغاية من فرضية الصيام فقال لعلكم تتقون اي لاجل ان تتقوا وذلك ان الصائم مأمور بفعل الطاعات المحرمات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل - 00:01:09

فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وقال من لم يدع قول الزور وقول الزور كل قول مائل عن الحق لان الزهر من الازورار وهو الميل فكل قول مائل الحق - 00:01:34

فهو من قول الزور فيدخل في ذلك كل قول محرم الكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم ونحو ذلك قال والعمل به يعني العمل بكل قول محرم من شهادة الزور ومن العدوان على الغير في اموالهم من الغش والتدليس ونحو ذلك - 00:01:56

قال والجهل الجهل السفه والمراد به هنا كل قول ينسب قائله الى السفه وان لم يكن محرما الكريمات النابية ونحو ذلك قال فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - 00:02:25

يعني ان الله عز وجل لم يرد من العباد ان يدعوا الطعام والشراب وانما اراد بفرضية الصيام اراد امرا اعظم من ذلك وهو تحقيق التقوى وهذا الحديث يدل على ان الاعمال المحرمة - 00:02:50

لها تأثير على الصيام وانها تنقص اجر الصائم في عنا الصيام حقيقة ان يصوم الانسان بقلبه وقالبه سيصوم عن الاكل والشرب. ويصوم ايضا عن المحرمات من كذب وغيبة ونميمة ولهذا جاء في حديث اخر ليس الصيام من الطعام والشراب انما الصيام من اللغو والرفث - 00:03:09

قال جابر رضي الله عنه اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من الكذب والمحارم وجع هذا الجار وليكن عليك سكينة ووقار ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك على حد سواء - 00:03:45

وينبغي للصائم ان يصون صيامه وان يحفظ صيامه من السب والشتم ولو قدر ان شخصا سبه او شتمه وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الصائم اذا سابه احد او قاتله يعني سبه او شتمه - 00:04:12

ان يقول اني امرؤ صائم تنبيها على ان الصائم مأمور الامساك عن السب والشتم وتذكيرا بانه متلبس بالصيام سيمتنع عن مقابلة السب والشتم وفي هذا ايضا فيه اعزاز لنفسه فكأنه يقول لولا اني صائم لقابلت هذا السب بسب مثله - 00:04:38

ولكن صيامي يمنعني من المقابلة وايضا انه اقطع للنزاع لان الشاب والشاتم اذا قال له الاخر اني صائم علم انه لن يقابل سبه وشتمه فحينئذ يتوقف عن الاستمرار في السب - 00:05:12

والشتم وهذا اعني قوله فليقل اني امرؤ صائم عام في جميع الصيام يعني في رمضان وفي غيره في صوم الفريضة وفي صوم التطوع فلا فرق بين هذا وهذا فيشرع للمؤمن اذا سبه احد او شاتمه ان يقول اني صائم - 00:05:40

واعلم انه لا يتم التقرب الى الله عز وجل الا بترك المحرمات. فكما انك تتقرب الى الله تعالى بترك المباحات من الشهوات من اكل وشرب ونكاع وغيرها فان التقرب الى الله لا يتم ايضا الا - 00:06:07

ما حرم الله تعالى من الكذب والغيبة والعدوان على الناس في دمائهم وفي اموالهم وفي اعراضهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا - 00:06:34

في شهر كم هذا في بلدكم هذا فاذا قال قائل هل هذه الامور المحرمة هل هي تؤثر على الصيام وهل هي تفطر الصائم اتاني مسألتان مهمتان اما المسألة الاولى وهي انها هل تؤثر على الصيام او لا؟ فالجواب انها تؤثر على الصيام - 00:06:58

ولولا ان هذه الامور المحرمة من السب والشتم ونحوه لولا انها تؤثر على الصيام لم يقل النبي الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - 00:07:27

فهذه الامور المحرمة لها تأثير على الصيام واما المسند الثاني وهي هل تفسد الصيام او لا؟ الجواب انها لا تفسد الصيام بان تحريمها عام والعبادة لا تفسد الا اذا كان المحرم خاصا بها - 00:07:46

ولذلك لما قيل للامام احمد ان فلانا يقول ان الغيبة تفطر فقال رحمه الله لو كانت الغيبة تفطر ما كان لنا صوم ما كان لنا صوم الحاصل ان الذي يفسد العبادة من المحرمات ما كان خاصا بها - 00:08:11

فمثلا لو ان شخصا وهو صائم اغتاب او كذب او غش فنقول صيامه صحيح ولكنه يأثم بهذا العمل المحرم. لكنه لو اكل او شرب عامدا فصيامه يفسد وعليه الاثم اذا فعل ذلك من غير عذر شرعي - 00:08:35

لماذا؟ نقول لان العبادة لا تفسد الا اذا كان المحرم خاصا بها فاذا فعل الانسان المحرم الخاص بالعبادة فان العبادة حينئذ تكون فاسدة. اما اذا كان التحريم عاما فان العبادة لا تفسد - 00:08:57

على الانسان ان يحرص على ان يصوم فعلى الانسان ان يحرص على ان يصون صيامه فان الصيام انما شرع لضبط النفس والتمرن على ذلك والسيطرة والقوة على الامساك بزمامها حتى يتمكن الانسان من التحكم بنفسه - 00:09:19

فيقودها الى ما فيه الخير والسعادة لان النفس عمارة بالسوق الا ما رحم ربي فان الانسان اذا اطلق لنفسه اوقعته في المهالك واذا ملك امرها وزمامها وسيطر عليها تمكن من قيادتها - 00:09:47

الى اعلى المراتب واسنا المطالب فعلى الانسان ان يستفيد من الصيام ايضا ان يستفيد منه انه يتحكم بنفسه وان يضبط نفسه وكذلك ايضا يستفيد من الصيام انه يكسر حجة نفسه - 00:10:15

وكبريائها حتى تخضع الحق وتليل للخلق لان الشبع والري واتيان الشهوات المباحة قد يحمل الانسان على الاثر والبطر والعلو على الخلق والتكبر عليهم فاذا صام الانسان فان هذا الصيام يكون سببا لكسر حدة نفسه - 00:10:39

ومنعها من كبريائها اسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن يصوم رمضان ويقومه ايمانا واحتسابا وان يهب لنا منه رحمة. وان يوفقنا لهداه. ويجعل عملنا في رضاه. انه ولي ذلك - 00:11:10

القادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان - 00:11:36